وتعالى الله عن ذلك بخلاف علمه بان الله يراه قال في الحديث اشارة لطيفة
وهي ان صاحب مقام الاحسان اذا عبد الله كانه يراه في جميع الافعال الا لله
وحده وليس للعبد فيه اثر وانما له حكم فيه لكونه محلا لبروزه عن الجوارح
لا غير ومن شهد هذا المشهد فهو الذي اخلص عمله لله ولم يشرك فيه نفسه
مع الله وتقدم في مبحث الاحسان عن الشيخ محي الدين انه قال ولا يخفى ان
الايمان والاسلام مقدمتا الاحسان لان الايمان له التقدم والاسلام تال
له والاحسان يقبل فهذا شفع قد كمل والختام للوتر وهو رتبة الاحسان لانه
اول الاجزاء الثلاثة للاوامر بافهم و **والدين** وهو وضع الاهي سائق
لذوي العقول باختيارهم المحمود بالذات **في الثلاث** المتقدمة التي هي
الاسلام والايمان والاحسان وهو بهذا المعنى اقوى واوثق عروة يستمسك
بها قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
لا انفصام لها ولهذا قال **فذا اقوى عرا ك** ويطلق الدين على الاسلام والكل
قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه **تنبيه** فان قلت هل الايمان مخلوق
او غير مخلوق **فالجواب** ان الايمان من حيث هو هداية
من الله تعالى غير مخلوق لان الهداية صفة من صفاته تعالى وصفة الله قديمة
واما من حيث هو اقرار من العبد واذعان فهو مخلوق لانه معدود
من اعمال العبد والله خلقكم وما تعملون قاله في مبحث الاسلام والايمان
من اليواقيت ثم قال بعد كلام كثير قال في الفتوحات **اعلم**
ان الايمان على خمسة اقسام ايمان عن تقليد وايمان عن علم وايمان عن
عيان وايمان عن حق وايمان عن حقيقة فالتقليد للعوام والعلم

لاصحا

لاصحاب الادلة والعيان لاهل المشاهدة والحق للعارفين والحقيقة
للواقفين الى ان قال اعلى الناس ايمانا وتصديقا في الصحابة على اختلاف
طبقاتهم ثم من يومن بالغيب على الكمال كاهل زماننا ايمانا سواء في
بياض ما امنا به وصدقناه نقله كما قال غيرنا هذا اساطير الاولين فالحمد
لله رب العالمين **والصحيح** ان ايمان غير اهل الاختصاص يزيد
بزيادة الاعمال وينقص بنقصها فيكون فيها النقص وبها الزيادة
والله اعلم **ولما فرغ** من الكلام على مقدمة الاعتقاد شرع في
الكلام على مقدمة اصول الفقه فقال **مقدمة** بكسر الدال مشددة وهي
خبر مبتدا محذوف تقديره هذه مقدمة منقولة **من فن الاصول**
الفقهية ثم وصفها بانها **معينة** اي مستعان بمعرفتها **في جموعها**
التي يذكرها بعد هذه الترجمة **على الوصول** اي التوصل الى معرفة مقاصد
تلك الفروع فاذا قيل هذا واجب او مندوب مثلا فهم من هذه الترجمة حقيقة
الواجب او المندوب وكذا غيرهما من بقية احكام الشرع الخمسة وقد ذكر
في هذه الترجمة الحكم الشرعي واقسامه فقال **الحكم في** عرف **الشرع**
ويصح جعل في علامة بمعنى الباء اي الحكم بالشرع لا بالعادة ولا بالعقل هو
خطاب الله ربنا جل وعلا بمعنى انه عبارة عن خطاب الشرع فيه بانه حلال
او حرام او مرض وليس المراد انه وصف ذاتي في الشيء وحقيقة الخطاب
الكلام الذي يقصد به من هو اهل للفهم واختلف هل من شرطه التسمية وجود
المخاطب ام لا وهو الصحيح بتنزيل المعدوم الذي سيوجد منزلة الموجود
والمراد بالخطاب هنا المخاطب به من باب اطلاق المصدر على اسم المفعول
واضافة المخاطب الى الله تعالى فقط خرج به خطاب ما سواه تعالى من الملائكة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)